

ALRISALA

مجلة دورية - العدد (٢٠) - ربيع الأول ١٤٣٧ هـ ، يناير ٢٠١٦ م



في حوار (الأمّة) الدكتور حسن سلمان:

انفراد الجبهة الشعبية بالميدان
أدى إلى اختلالات سياسية وثقافية واجتماعية كبيرة

፡ ስልጣን ለሰጠው

تدعو جميع البلدان إلى الاعتراف بأن النظام الإرتري يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان

الأخلاق وأثرها في حضارة المجتمعات



في هذا العدد:

- كلمة العدد
المحرر ٣
- النشاطات والأخبار
٤
- تغيير العملة الإرتري .. التوقيت والدلالات !!!
أبو الحارث المهاجر ٩
- التغيير في استحقاقات الاستقلال
منصور طه ١٠
- مصطلحات سياسية
خالد منا ١٣
- حوار (الأمة) مع الدكتور
حسن محمد سلمان ١٤
- «قولوا آمنا»
منصور طه ١٧
- الأخلاق وأثرها في حضارة المجتمعات
أبو محمد عمر ٢٠
- الآثار التربوية للعبادة
سليمان محمد ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة

مجلة دورية جامعة



يصدرها

مكتب الإعلام
بالمؤتمر الإسلامي الإرتري

المراسلة

al-masar@al-massar.com

نابغونا فيه

الموقع الإلكتروني

www.al-massar.com

الفيسبوك

facebook.com/
EritreanIslamic Congress

التويتر

al_massar@

كلمة المحرر

طالت محنة الشعب الإرتري ، وازدادت معاناته بتعرضه لكل أنواع الضيم والقهر من نظام دكتاتوري مستبد لا يعبأ بالكرامة الإنسانية ، ولا يعطي للمواطن أي قيمة واعتبار ، ينظر إليه أداة سخرة يستخدمها في فرض توجهاته وأهدافه الخاصة ، لا وجود للمواطن الإرتري في ممارسة السياسة حتى في أبسط صورها ، حيث هي حكرا وقصرا على إسياس ومجموعته الموالية له ، نظام شمولي سيئ للغاية ، يتحكم في كل صغيرة وكبيرة في حياة المواطن ، فلا يحق للمواطن أن يفكر إلا بما يفكر به النظام ، ولا يقول إلا ما يقوله النظام ، ولا يؤسس حياته الاجتماعية والاقتصادية إلا وفقا لما يسمح به النظام ، لا مجال للمواطن أن يكون شخصيته المستقلة ، ويحقق طموحاته الخاصة مهما كانت له من إمكانيات وقدرات ، فانسدت آفاق التطلعات أمامه ، وأصبح حلم الحصول على حياة كريمة في الوطن بعيد المنال ، الأمر الذي جعل المواطن يفكر في الخروج من إرتريا بحثا عن الحياة الكريمة ، وبالفعل ظلت موجات الهروب متواصلة منذ أمد بعيد ، تشمل كل فئات الشعب الإرتري نساء ورجالا ، طلابا وعمالا ، وحتى عسكريين ومسؤولين وموظفين ، وفضلوا مواجهة مخاطر الهجرة والهروب التي أصبحت حديث العالم ، وشهد بمأساتهم ومعاناتهم القاصي والداني ، ولكن مع ذلك لم يتحرك ضمير الأصدقاء ولا المجتمع الدولي لمعالجة المشكلة الرئيسية التي هي سببا في هذه الأوضاع المأساوية بمعاقبته على انتهاكاته الفجة لحقوق الإنسان الإرتري ، إن تحركات لجان التقصي لانتهاكات الحقوق وتقارير المنظمات الدولية أكدت منذ وقت مبكر على وجود الانتهاكات وأن النظام الإرتري يمثل أسوأ السيئين في ذلك ، لكن مع ذلك لم تكن قضية الإرتريين المعذبين ضمن اهتمامات المجتمع الدولي والإقليمي ، وهذا ما أعطى النظام فرصة كبيرة لاستمراره رغم أنه يمر بحالات ضعف وتفكك داخلي ، وفساد في مؤسساته ، وعليه فإن التعويل على حلول خارجية أمر غير مجد ، وإن أتت هذه الحلول فسيطول أمدها ، وبالتالي ستطول المعانات ، وربما تأتي متغيرات تزيد من المعانات ، إذا لم يكن للإرتريين (معارضة وشعبا) خطوات عملية تفرض مواجهة حقيقية لهذا الخطر الجاثم ، وتضع حدا لإيقافه وإنهائه .

وأهم هذه الخطوات العمل بصورة جادة في إسقاط النظام الذي هو المسئول عن كل يجري في البلاد ، وهذا يتطلب أن تكون المعارضة على قدر هذه المسئولية باعتبارها رائدة التغيير ، وأن تتجاوز خلافاتها الشخصية ، وتخرج من مربع الانقسامات والاتهامات ودوامة الصراعات الداخلية ، والانتقال إلى العمل والمواجهة المباشرة للنظام ، وحين تجتاز المعارضة إلى المواجهة المباشرة ستتغافى من بعض أمراضها وتنشغل بالمهام الكبيرة التي تستغرق كل الجهود والإمكانات ، وتفرض قضيتها على الأجندات الإقليمية والدولة ، وتعود الثقة إلى الشعب بإمكانية التغيير ، ويتشجع على مساندة المعارضة في مشروعها التغييري الجاد .

المحرر

الوحدة قوة (فيديو وثائقي)

والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا في ٢٧/٥/٢٠١١ . ويعرض أبرز الأعمال والنشاطات التي نفذها المؤتمر الإسلامي في المرحلة الانتقالية للوحدة . ويتناول المؤتمر التنظيمي العام الذي انعقد في ٢٢/١١/٢٠١٤ مشيراً إلى أهم النتائج التي خرج بها .

أخي الكريم وأختي الكريمة شاهد الفيلم وتعرف على كل ذلك بالنقر على الرابط التالي :

https://www.youtube.com/watch?v=٤Yl_zproas



(الوحدة قوة) عنوان لفيلم فيديو وثائقي أصدره مكتب الإعلام للمؤتمر الإسلامي الإرتري مدته ١٦:٥٠ دقيقة . يُعرف بالتنظيم ورؤاه . ويوثق الوحدة التي تمت بين طرفيه : المؤتمر الإسلامي الإرتري



المؤتمر الإسلامي الإرتري يهنئ أردوغان وداوود أوغلو بنجاح الانتخابات البرلمانية

شهدت في عهدكم تقدماً سياسياً واقتصادياً مشهوداً . ومشيراً إلى أن

هذه التجربة الديمقراطية والانتخابية الرائدة قدمت للعالم نموذجاً

بعث الشيخ عبد الله حامد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري برسالة إلى السيد رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا يقدم له تهنئته وتهنئة القيادة بالنجاح الباهر للانتخابات البرلمانية الأخيرة . قائلاً نعرب لكم عن تقديرنا لدوركم الرائد في نهضة دولة تركيا التي

جديداً أكد أن الأمة الإسلامية أمة متحضرة محافظة على هويتها . ومتمنيا للحكومة والشعب التركي تحقيق مزيد من الإنجازات . كما بعث برسالة أخرى إلى السيد داوود أحمد أوغلو رئيس حزب العدالة والتنمية يقدم له فيها التهنئة بالفوز الكبير الذي حققه حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة . فهنيئاً لكم الثقة الكبيرة التي منحها لكم الشعب التركي لإدارة تركيا . سائلين الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم . ويعينكم على تحقيق مزيد من الإنجازات .

ومن جانب آخر قدم الدكتور حسن سلمان تهنئته بهذا الفوز بإسم إرتريا إلى نائب رئيس حزب العدالة والتنمية للشؤون الخارجية ومسؤول الحزب في استانبول الدكتور فاتح تونا .

إعلان عن تشكيل الاتحاد العام للشباب الإرتري بالسودان

ترسيخاً لقيم العمل الجماعي وضرورة توحيد الجهود وتقليص الفجوة بين المنظمات العاملة ونشطاء الحراك الشبابي في السودان أعلنت في الفاتح من يناير ٢٠١٦ سبع منظمات شبابية عن تكوينها لاتحاد عام للشباب الإرتري في السودان . وهي : الاتحاد الوطني للطلاب الإرتريين . اتحاد شباب العدالة الإرتري . شبيبة عواتي . الرابطة الإسلامية لطلاب وشباب إرتريا . اتحاد شباب إنقاذ إرتريا . اتحاد شباب قومية النارا . حركة الشباب الوطني الإرتري . وقد توصلت هذه المنظمات بعد حوارات ولقاءات فيما بينها استمرت أشهراً على توافق في المبادئ والثوابت الوطنية والوسائل . ومن أهمها : تعزيز الوحدة الوطنية . إنقاذ إرتريا أرضاً وشعباً من مخاطر الانهيار والتفكك . التنسيق والتكامل بين مكونات المظلة الشبابية . التعاطي الإيجابي مع كيانات المعارضة الإرترية . التواصل مع الحركات الشبابية في العالم . القيام بأنشطة مشتركة بين مكونات المظلة الشبابية . إنها خطوة في الطريق الصحيح . وتمنيائنا لهم بالتوفيق وتحقيق التقدم والنجاح .

مساعد الرئيس الدكتور حسن سلمان في ندوة بجامعة (سيرت) التركية :

الخطاب السياسي هو البديل للتجمعات الطبيعية



(أصل التوحيد ،
الاستخلاف ، الحرية
، العدالة ، الشورى)
ودعا بالتمسك
بها لاستتباب الأمن
والرخاء ، وعقب
الندوة قام برفقة
مدير الجامعة بجولة
داخل أقسام الجامعة

من ظلم وإستبداد من النظام في
شتى نواحي الحياة.
هذا وقد وجدت هذه الزيارة
تغطية إعلامية في وسائل الإعلام
المحلية ، بجانب التغطية الكاملة
لووكالة الأنباء التركية (الأناضول).

استمع فيها إلى شرح وافي من
مدير الجامعة حول الكليات
وأقسامها . وخلال جولته مع مدير
الجامعة والأستاذة قدم الدكتور
شرحاً وافياً عن القضية الإرترية
ومعاناة شعبها وما يتعرض له

في إطار التعريف بالقضية الإرترية
وبلورة صراعاتها المعقدة على
المحيط المحلي والإقليمي والدولي
قام الدكتور حسن سلمان مساعد
رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري بزيارة
لتركيا في ٢٦/١٠/٢٠١٥ التقى
خلالها عددا من المسؤولين في حزب
العدالة والتنمية الحاكم ، وبعض
الوجهاء والأعيان ، وألقى أيضاً
عددا من المحاضرات في بعض
جامعاتها ومدارسها الشرعية
خلالها التعريف بإرتريا جغرافياً
وتاريخياً .

استهل زيارته بالمدرسة الشرعية
التي يتجاوز عمرها أكثر من
٦٠٠ سنة الواقعة بمنطقة (التل)
في مدينة (سيرت) جنوب شرق
تركيا ، كان في إستقباله النائب
في البرلمان التركي عن مدينة
(سيرت) السيد (يس أقطاي)
ورئيس المدرسة الشرعية (الملا
برهان) وأعضاء هيئة التدريس ،
قدم محاضرة عن إرتريا وأوضاعها
الأمنية والسياسية ، وعن صراعات
منطقة القرن الإفريقي .

كما زار جامعة (سيرت) ، وكان في
استقباله مدير الجامعة وعدد من
أستاذة الجامعة . وشارك الدكتور
في ندوة أقيمت في الجامعة تناول
فيها (مرتكزات الخطاب السياسي
الإسلامي) باعتباره مفهوما مركزيا
في الإجتماع الإنساني ، وأشار في
مشاركته إلى أن الخطاب السياسي
الإسلامي هو البديل لكل
التجمعات الطبيعية كالقبيلة
والشعب ، وأن هذا الخطاب لا يلغي
هذه التجمعات لكنه يستوعبها
ويتجاوزها للإجتماع على أساس
الفكرة ، وأوضح الدكتور في
مشاركته خمسة أمور مهمة هي

موقع (المسار) في طوره الجديد



مع أول يوم لعام ٢٠١٦م يظهر موقع (المسار) الموقع الإلكتروني
للمؤتمر الإسلامي الإرتري بتصميمه الجديد الذي يواكب تقنية
المعلومات الحديثة ، والموقع يستخدم ثلاث لغات العربية والتقنية
والإنجليزية ، ويقدم الأخبار والمقالات والحوارات والتقارير عن الوضع
الإرتري السياسي والأمني . كما يعرض نشاطات التنظيم وجهوده في
شتى الصعد ، ويتضمن الموقع في طوره الجديد خاصية التحكم في
حجم الخط مع إمكانية المشاركة مع الآخرين ، مضافا إليها باركود
لتسهيل عملية القراءة والإطلاع لمتصفح الموقع بكل سهولة
ويسر ، ويتوفر في التصميم الجديد بجانب (desktop website) خدمة
(mobile website) لكي يكون في متناول الجميع . والجدير بالذكر
أن موقع المسار مر بمراحل مختلفة من التصميم والتحديث منذ
انطلاسته في عام ٢٠٠٦م .

تحذير وزير أمريكي أسبق من احتلال عربي لمنطقة القرن الإفريقي

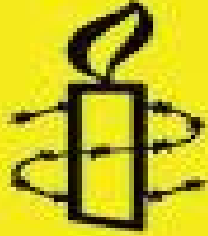
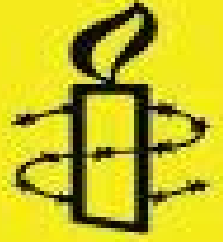
نقلا من موقع (عدوليس) :

حذر هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون الإفريقية الأسبق في مدونته الخاصة بإفريقيا كل من حكام أسمرا وأديس ابابا من مغبة الإستمرار الخصومة بينهما. داعيا لحل الخلاف بأسرع فرصة ممكن حسب رأيه. وقبل أن يسيطر العرب على غرب البحر الأحمر ويحذر أن خطوة العرب القادمة تطبق الشريعة في القرن الإفريقي. حسب زعمه. وقال: كوهين «أبها الأحباش في الوقت الذي تهدرون فيه الوقت في إختلافاتكم فإن حكومات الجزيرة العربية تأكل موائدكم. ألم تلاحظوا السفن الحربية التابعة للإمارات العربية المتحدة تعمل خارج ميناء عصب (٧/٢٤) مصالحهم في اليمن وليس في إريتريا أو إثيوبيا». وأضاف «هناك تقارير تقول بأن السعودية قد إستأجرت ميناء عصب لمدة ٥٠ سنة. فإذا كان ذلك صحيحاً فالخطوة القادمة ستكون وإلى حد كبير قوانين الشريعة في القرن الإفريقي». وقال كوهين الخبير الأمريكي بقضايا القرن الإفريقي حسب الرؤية الأمريكية «أحسب أن الوقت قد حان للأحباش لإعادة السيطرة على غرب البحر الأحمر قبل فوات الأوان». وأبان كوهين «هذه الطرق لإكمال هذه المهمة هو إنهاء حرب ١٩٩٨-٢٠٠٠ نهائياً وإعادة العلاقات بين البلدين. ويمكن عمل ذلك بإعتبار الطرفين منتصران. ويجب على إريتريا وإثيوبيا إرسال وفدين إلى جهة محايدة جنيف مثلاً. وحضور الوفدين يمكن التوقيع على الإتفاق التالي: ١- إعادة بادمي إلى إريتريا بناءً على إتفاقية الجزائر. ٢- وبعد عودة بادمي (الرمزي) إلى إريتريا في إحتفالية صباحية مختصرة. يبدأ الوفدان في التوصل على الإتفاق الآتي: * تضمن الحكومتان عدم إستخدام أراضيها كقاعدة إنطلاق من قبل العناصر المعادية لزعة إستقرار الطرف الآخر. * إعادة العلاقة الإقتصادية ما قبل الحرب بين البلدين لوضعها السابق. بما في ذلك تأجير إثيوبيا لميناء عصب لمدة ٥٠ سنة وإستخدامه كميناء حر. * يقوم صندوق النقد الدولي بتسهيل عملية التبادل النقدي بين البرّ والنقفا. * تكون حرية التنقل للأفراد بين البلدين بما في ذلك حق العمل والتجارة. * إقامة سفارتين وتبادل السفراء بين البلدين. * جعل الحدود بين البلدين منزوعة السلاح. * الإعفاء الجمركي للبضائع المنتجة في البلدين. * عمل تعرفة جمركية خارجية مشتركة. * قوة أمنية مشتركة في البحر الأحمر وإستخدام موارد البحر الأحمر بصورة مشتركة. وبعد التوقيع النهائي على عودة العلاقة بين إريتريا وإثيوبيا سوف يحدث الآتي: ١- رفع العقوبات المفروضة من مجلس الأمن للدول التابع للأمم المتحدة ضد إريتريا. ٢- تقوم إريتريا وإثيوبيا بصورة مشتركة مناقشة أمن البحر الأحمر مع الدول العربية المطلة على البحر. ٣- تقوم إريتريا وإثيوبيا وبصورة مشتركة بضمان أمن دولة جيبوتي» حسب ما قاله كوهين في مدونه. وبضيف شرطاً رابعاً. ٤- تبادل إريتريا وإثيوبيا المعلومات عن النشاطات الإرهابية في القرن الإفريقي. وبضيف «يجب على إثيوبيا وإريتريا إعادة العلاقة بينهما. وإلا فإن دول شرق البحر الأحمر ستقوم بغزو كبير على الجانب الغربي للبحر الأحمر مما سيلحق ضرراً بمصالح البلدين ومصالح أمريكا». وأعتبرت جهات مراقبة تصريحات كوهين خطيرة لجهة تأجيج الصراع في المنطقة. كما تمثل هذه التصريحات وجهة نظر تتفق مع الرؤية الاسرائيلية للصراع في المنطقة.

ميناء (عصب) أصبح مركزاً للخدمات اللوجستية لقوات التحالف



أشارت مصادر صحفية إلى وصول تعزيزات بحرية إلى ميناء عصب الإرتري دعماً لقوات التحالف المقاتلة في أرض اليمن. وذكر موقع «ستراتفور» أن الأقمار الصناعية التقطت في ١٦ سبتمبر الماضي صوراً لثلاث سفن إنزال. اتضح أنها تابعة لدولة الامارات العربية المتحدة. مما يشير إلى دعم إرتريا لقوات التحالف وذلك برغم عدم وضوح دور إريتريا من عمليات التحالف في اليمن. ويذكر أن أحد سفن الإنزال التي رست في ميناء عصب يرجح أنها من فئة «القويسات» أو «الفطيسي» وهما من السفن التي تسلمتها دولة الإمارات عام ٢٠١٢. ويذكر أيضاً أنه برغم المسافات التي يتم قطعها للوصول إلى عدن من السودان ومصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. يمكن أن يعمل ميناء عصب كمركز للخدمات اللوجيستية المحلية لوقوعه بالقرب من مواقع الصراع. واحدة من هذه السفن تم رصد توقفها في ميناء عدن اليمني من أجل إنزال القوات السودانية وبعض المعدات وذلك في ١٧ تشرين الأول. وذلك بهدف دعم القوات البرية للتحالف قبل هجوم متوقع على صنعاء. وإدعى تقرير للأمم المتحدة أن ٤٠٠ جندي إريتري تم نشرهم في عدن لدعم قوات التحالف التي تقودها السعودية. وفي حال صحة هذه الادعاءات. فإن ذلك يشير إلى الغرض المباشر لوجود السفن الإماراتية في عصب والذي سيكون إما لنقل القوات الإريتريه أو نقل المعدات الإريتريه للقوات الموجودة بالفعل في اليمن. كل ذلك يشير إلى اصطاف إرتريا سياسياً مع السعودية والإمارات العربية المتحدة. في حين أن إرتريا في وقت ما كانت تقدم الدعم لمقاتلي الحوثيين في اليمن.

AMNESTY
INTERNATIONALمنظمة العفو
الدولية

منظمة العفو الدولية :

- الشباب الهاربون لهم الحق في الحصول على الحماية الدولية.
- الإريتريون يشكلون ثلث عدد اللاجئين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا.
- تدعو جميع البلدان إلى الاعتراف بأن النظام الإرتري يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان.

ميشل كاراغي، إن «الوضع الذي يواجه المجندين في إريتريا هو وضع يبعث على اليأس، ويفضح الأكاذيب التي تقف وراء المزاعم التي تروج لها بعض البلدان المضيفة والتي مفادها بأن معظم الإريتريين الذين يصلون إلى حدودها هم مهاجرون اقتصاديون».

وأضافت ميشل كاراغي قائلة «هؤلاء الناس، والعديد منهم أطفال، لاجئون فروا من نظام يرقى إلى السخرة على الصعيد الوطني، ويحرمهم من حق الاختيار بشأن جوانب رئيسية في حياتهم».

ويسلط تقرير منظمة العفو، بناء على مقابلات مع ٧٢ إريتريا هربوا من البلد منذ منتصف عام ٢٠١٤، أعضاء جديدة على الظروف القاسية التي تواجه المجندين، والأساليب الوحشية

شأن الكبار، ويرقى التجنيد الإجباري في الغالب إلى نظام السخرة.

وأدت المحاولات الرامية إلى الفرار من الخدمة الوطنية إلى جعل الإريتريين يشكلون ثلث عدد اللاجئين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا. لكن بالرغم من هذا الواقع، فإن الدول الأوروبية ترفض بشكل متزايد طلبات اللجوء التي أتى أصحابها من إريتريا.

الوضع الذي يواجه المجندين في إريتريا هو وضع يبعث على اليأس، ويفضح الأكاذيب التي تقف وراء المزاعم التي تروج لها بعض البلدان المضيفة والتي مفادها بأن معظم الإريتريين الذين يصلون إلى حدودها هم مهاجرون اقتصاديون.

وقالت نائبة المدير الإقليمي لشرق أفريقيا، والقرن، والبحيرات الكبرى،

١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥، ٢١:٠١ UTC

خلص تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية إلى أن العدد الكبير من الشباب الهاربين من الخدمة الوطنية غير المحددة في إريتريا يُضاف إلى أزمة اللاجئين العالمية، موضحاً أن هؤلاء الناس لهم الحق في الحصول على الحماية الدولية.

ويكشف التقرير الذي يحمل عنوان «هاربون من الخدمة العسكرية فقط: لماذا أن عدم تحديد مدة الخدمة الوطنية في إريتريا يؤدي إلى جيل من اللاجئين» أن الخدمة الوطنية لا تزال غير مقيدة زمانياً، وتستمر لعقود في الغالب، بالرغم من أن المسؤولين يقولون إن الخدمة الإلزامية تقتصر على مدة ١٨ شهراً، ويشمل المجندون أطفالاً وفتيات لا تتجاوز أعمارهم ١٦ سنة شأنهم

قد تستمر الخدمة الوطنية لعقود. ويتم إعادة تجنيد الكبار في السن. ومن يحاولون الفرار يتعرضون للاعتقال التعسفي بدون توجيه أي تهمة لهم» وأضافت ميشل كاراغي قائلة إن «إريتريا تستنزف شبابها؛ إذ يغادر الأطفال البلاد من تلقاء أنفسهم بدون إخبار آبائهم في الغالب. وذلك باتجاه بلدان أخرى حتى لا يضطروا إلى القبول بنظام السخرة بشكل دائم وبرواتب هزيلة بدون أن تُتاح لهم فرص التعليم أو الترقية في العمل. إن اختيار هؤلاء الإريتريين القيام بهذه الرحلات المحفوفة بالمخاطر وغير الآمنة على أمل الوصول إلى ملاذات آمنة كما يفترض يعكس جسامه انتهاكات حقوق الإنسان التي سيتعرضون لها لو بقوا في إريتريا.»

تدعو منظمة العفو الدولية إريتريا إلى إنهاء نظام التجنيد لمدة غير محددة. وفي المقابل، تدعو جميع البلدان إلى الاعتراف بأن هذا النظام يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان. خلفية: يتطلب نظام الخدمة الوطنية من كل إريتري بالغ قضاء ١٨ شهرا في التجنيد الإلزامي. علما بأنه نظام أنشئ في عام ١٩٩٥. لكن في الممارسة الفعلية يجد عدد كبير من المجندين أن خدمتهم الوطنية قد مددت إلى أجل غير مسمى.

وليس هناك قانون في إريتريا يسمح للأشخاص برفض أداء الخدمة الوطنية على أسس دينية أو أخلاقية أو تتعلق باعتبارات أخرى يملئها الضمير. وقالت بعض البلدان بما فيها الولايات المتحدة والدمارك في عام ٢٠١٤ وعام ٢٠١٥ إن واقع الخدمة الوطنية في إريتريا شهد بعض التحسن إلى درجة أن من يفرون من البلد ليسوا مؤهلين للحصول على اللجوء. ورفضت الحكومة البريطانية في الربع الثاني من عام ٢٠١٥ أي من ١ أبريل/نيسان إلى ٣٠ يونيو/حزيران ٦٦٪ من طلبات اللجوء التي قدمها إريتريون.

يتقاضاه المجند هو ٤٥٠-٥٠٠ نقفا بالعملة المحلية أي ٤٣-٤٨ دولارا أمريكيا قبل الاقتطاعات. ويواجه الأشخاص الذين يحاولون تجنب الخدمة العسكرية أو الهروب منها. بما في ذلك الهروب من البلد. السجن. وأحيانا لأجل غير مسمى. في ظروف مروعة. وفي الغالب، يُسجن المعتقلون في زنانات تحت الأرض وفي حاويات شحن. ومن المرجح أن يواجه المصير ذاته المعادون قسرا من الخارج إلى البلد إذا ما رُفضت طلبات اللجوء في أوروبا أو في أماكن أخرى. وكذلك. من المرجح أن يواجه أي شخص يُرفض طلبه للجوء ويعاد إلى إريتريا الاعتقال التعسفي والتعذيب وأشكالا أخرى من سوء المعاملة. قالت ميشل كاراغي: يواجه كل شخص يحاول عبور الحدود إلى إثيوبيا

التي يستخدمها الجيش ضد من يحاول الهروب. وقال بعض المستجوبين لمنظمة العفو إنهم ظلوا في الخدمة الإلزامية لمدة تفوق ١٠ سنوات أو ١٥ سنة قبل أن يفروا من البلد. وقال البعض الآخر إن أزواجهم أو آبائهم لا يزالون في التجنيد الإجباري بعد عشرين سنة من الخدمة. وفي بعض الحالات، يُجنّد أفراد من العائلة ذاتها لكن يُعينون في أماكن مختلفة لفصلهم عن بعض. وبالتالي، يُحرّمون من الحق في الاستمتاع بالحياة العائلية مع بعضهم بعضاً. وقالت فتاة تبلغ من العمر ١٨ عاماً لمنظمة العفو الدولية إن أوامر جديدة تلزم النساء الكبيرات في السن بالإبلاغ عن كل شخص في عائلاتهن المباشرة في سن التجنيد الإجباري أو أنه يكون قد فر من البلد لتجنب الخدمة الإلزامية.

ووصف بعض المجندين السابقين كيف أنهم التحقوا بالخدمة الإجبارية لعدة سنوات متتابة بدون أن تعطى لهم إجازات. ويواجه المجندون الذين يأخذون إجازة بدون الحصول على إذن من المسؤولين عن السجن؛ وإذا لم تعثر السلطات عليهم، فإن أفراداً من عائلاتهم يسجنون عوضاً عنهم. وللخدمة الوطنية تأثير سلبي على الأطفال إذ يضطر الكثير منهم إلى الانقطاع عن الدراسة

لتجنب التجنيد الإلزامي. كما أن الفتيات يسارعن إلى الزواج المبكر على أمل أن يجعلهن غير مؤهلات للتجنيد الإلزامي. أما الأطفال الآخرون الذين جند آبائهم لمدة طويلة، فإنهم يضطلعون بالمسؤولية الاقتصادية من أجل الإنفاق على العائلة. ولا تستغرق الخدمة الوطنية مدة طويلة وغير محددة فقط. وإنما يتقاضى المجندون رواتب هزيلة. وقال مجندون سابقون استجوبتهم منظمة العفو الدولية إنه من المستحيل الوفاء باحتياجات الأسرة الأساسية بالنظر إلى الرواتب التي كانوا يحصلون عليها. والجدير بالذكر أن الراتب الأساسي الشهري الذي

ميشل كاراغي:

(قيام الإريتريين بالرحلات المحفوفة بالمخاطر على أمل الوصول إلى ملاذات آمنة يعكس جسامه انتهاكات حقوق الإنسان التي سيتعرضون لها لو بقوا في إريتريا)

خطر إطلاق النار عليه من قبل حرس الحدود. وتقول الحكومة الإريتريّة إن نظام الخدمة الوطنية ضروري من أجل الدفاع عن النفس على ضوء العداءة القديمة مع إثيوبيا المجاورة. مضيعة أن ليس جميع المجندين يؤدون وظائف عسكرية. ويطلب من الكثير من المجندين الاضطلاع بأدوار مدنية مثل الزراعة، والبناء، والتدريس، والوظيفة العمومية. وبالرغم من أن مسؤولين قالوا إن مدة الخدمة الوطنية تقتصر على ١٨ شهرا فقط. فإنه من الواضح أن هذه المزايم غير صحيحة. وقالت ميشل كاراغي إن «نسبة عالية من المجندين يضطرون إلى البقاء في الخدمة الوطنية لمدة غير محددة، وأحيانا

تغيير العملة الإرتريّة .. التوقيت والدلالات



أبو الحارث المهاجر :

في ٢٠١٥/١١/٠٤ أعلن النظام الإرتري في بيان تم إذاعته عبر التلفزيون الرسمي للنظام الإرتري بتغيير العملة القديمة بالعملة الجديدة بدءاً من تاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ ويسري حتى ٢٠١٥/١٢/٢٦. حيث تم تحديد مدة زمنية قصيرة لتغيير العملة للمبالغ الكبيرة لتسليم فقط وهي بدأت من تاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ إلى ٢٠١٥/١٢/٠٢ للمبالغ التي تفوق عشرين ألف نقفة. وبالرغم أن النظام الإرتري كان يلوح بتغيير العملة منذ بداية العام الجاري إلا أن التطبيق الفعلي جاء في منتصف نوفمبر الماضي. فما هو السر والتوقيت والدلالات لتغيير العملة ؟ الذي ينظر لواقع النظام الإرتري بعد التحالف العربي ضد الحوثيين تعرض إلى ضغوط سياسية ونفسية من قبل أعضاء التحالف العربي والتلويح بالجزرة أحياناً لإلحاق النظام بالتحالف. وحسب المعلومات فإن النظام إستجاب لتلك الضغوطات وقدم التعاون الكامل للتحالف سبق زيارة إسياس أفورقي للرياض.

وقد أشار تقرير للأمم المتحدة إلى قيام المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم المالي وإمدادات وقود إلى إرتريا وذلك ممكن أن يكون طريق لضمان التعاون الإرتري. وفي نفس الوقت ذكر التقرير نفسه مزاعم حول قيام الإمارات العربية المتحدة بالحصول على عقد إيجار لميناء عصب لمدة ٣٠ عام وذلك يفسر تواجد السفن البحرية الإماراتية في ميناء عصب. حيث

امجبيه . ومن اصنام إرتري ليس لديه سياسة إقتصادية أو حتى قوانين تضبط حركة السوق عمد إلى إصدار قرار تغيير العملة . وهي سياسة منهجة لتفجير الشعب بسحب رؤوس الأموال من التجار وحجزها في خزينة الدولة وفق بيان تغيير العملة والتحقيق مع أصحابها لإثبات مصدرها وهو ما يستحال إثباتها في ظل دولة تغيب فيها كل القوانين الناظمة في تسير الحركة الإقتصادية وبالتالي سوف تؤول تلك الأموال إلى خزينة النظام بعد عجز أصحابها من الإثبات وفق معايير النظام !!! العملة الجديدة والقديمة لا يوجد بينهم إختلاف جوهري سوى اللون الفاتح والتاريخ في الجديدة بنفس التصميم والصور في العملة القديمة. ووفق بعض المحللين الإقتصاديين يعزوا هذه العملية إلى رغبة النظام في سحب الأموال الكبيرة من التجار ثم بعد حجزها إصدار قرار آخر بالسماح بمزاولة العملة الجديدة والقديمة معاً!! ويدعم هذا التحليل رفض النظام إستبدال المبالغ الكبيرة بالعملة القديمة بالجديدة إلا بعد إنتهاء المدة المحددة. فهي عبارة عن عملية سطو على أموال الشعب والتجار لإخراجهم من السوق الموازي حتى تكون السيطرة الكاملة لشركات وعناصر النظام في التعاملات المالية.

شرعت بإعادة البناء بحصار عصب وبناء ميناء قبالة المطار والبدء في بناء ميناء بري في منطقة بوري ٧٠ كم من عصب على الحدود الإثيوبية الإرتريّة . وتشير التقارير الواردة من عصب ومصوع صعوبة الحياة الإقتصادية وتآزمها. وتؤكد مصادر أمنية واردة من ميناء عصب ومصوع أن التنسيق بين التحالف العربي يتقصر مع القوات البحرية للنظام الإرتري. ووفق المعلومات الواردة أعلاه فإن النظام الإرتري قدم التسهيلات المطلوبة للتحالف العربي عقب التعهد السعودي الإماراتي بتقديم حزمة إقتصادية تخرج النظام من عنق الزجاجة من أزمتة الإقتصادية. وبناءً عليه تغيير العملة يأتي بعد الإنتعاش الإقتصادي وحصول العملة الأجنبية الكافية والأموال السائلة التي أمتلأت بها خزينة النظام والتي تحصل عليها النظام نظير تعاونه وتقديم التسهيلات اللازمة للتحالف العربي.

قبل قرار تغيير العملة كان النظام يتعاون مع التجار في التبادل المالي وتوفير العملة الأجنبية لخزينة الدولة ولهذا السبب كان هناك غرض الطرف لتجارة الترانزايت وتجارة دبي والتحويلات المالية من الخارج عبر السوق الأسود . أما اليوم الوضع تغير حيث إمتلأت خزينة الدولة بالأموال السعودية والإماراتية ووفرة في العملة

التغيير في استحقاقات الاستقلال



الشيخ منصور طه

عرفتها وصورتها في ميثاقها على مفهوم اقصائي طائفي . والانطلاق منهما في شرعية معنوية وسياسية . ورسمها كأساس لكل المفاهيم والسياسات التي تنطلق منها . وهكذا تأسس مشروعها الاستثنائي الإقصائي الذي ظهر بلافتات مختلفة ومرجعية واحدة خدعت الكثيرين . ولكن التطبيقات كانت واضحة المؤشر والاتجاه بدءاً بمرحلة الكفاح وانتهاء بالدولة . هذا المشروع أضر كثيراً بالوطن وخرب قيم ومكتسبات الشعب السياسية والثقافية وبنيتة الاجتماعية.

وإذا كان هذا المنطلق المفهومي والتصوري هو القاعدة في فهم الحقوق والواجبات ورسم الصورة التي تكون عليها إرتريا لقطاع من القوى السياسية الإرترية يسعى إلى إقصاء قطاع من الشعب واعتبار حقوقه مهددة فإن في هذا المنطلق تصفية لحقوق ووجود الآخر انطلاقاً من التصوير السالب والصناعة الماكرة للمظلومية . وهو منطق متعنت يكرس إنتاج أدوار ومسلسل لا ينتهي . ويقطع أواصر الرابطة بين مكوناتها المختلفة ويهدم حالة التعايش والروابط المختلفة للشعب الإرتري . والمشكلة أكبر أن يعاد إنتاج ذلك التصور الذي يلغي حقوق الآخر وأن يتعدي تلك

إرتريا في كيانه ونظامها السياسي انتقلت من استعمار إلى آخر ، إلى أن تسلمتها قوة وطنية سلكت فيها مسالك غير وطنية ، أنقلبت عليها وغيّرت وجهها ووجهتها ، وبما أن الشعب الإرتري ناضل وكافح ولفترة طويلة كفاحاً سياسياً وكفاحاً عسكرياً ، كانت القضية عنده واضحة بالرغم مما حصل من الأعياب والتفاف على قضيته من بريطانيا وإثيوبيا عند كفاحه السياسي ، ففجر ثورته ليعلن ويؤكد مطلبه في الاستقلال والحرية ، ولكن الاستقلال فقد معناه وانقلب إلى ضده .

أن تكون اللغة العربية مع قربنتها التجريبية رسمية . وكان يعني أن تقوم دولة وطنية ذات مؤسسات وحكومة راشدة تلبي طموح الشعب في الحرية والعدل والأمن والاستقرار والرفاه .

لكن في وسط مسيرة الكفاح جاءت الجبهة الشعبية متأبطة وثيقتها وميثاقها الخاص الذي صاغت عليه المشهد والتاريخ السياسي وفق تصنيف طائفي . يصور مظلومية يضعها أساساً لبرنامج وسياسته التصفوية . انطلقت منه الجبهة الشعبية في سياستها في الثورة وفي الدولة . مستندة على تلك المظلومية التي

الاستقلال كان يعني الحرية بكل معانيها . وكان يعني أن ينال الشعب حقوقه كافة . وتكون له الإرادة الكاملة في حمايتها وصيانتها . وكان يعني أن يتنفس وتزاح عنه غيمة الحرب وفاتورتها المرة . وكان يعني تحقيق العدل . وكان يعني أن يكون له دستور ونظام يستند على هوية وقيم الشعب الإرتري . وأن يقرر الشعب السياسات الكلية التي ينتظم الأمر بها في البلاد . والاستقلال كان يعني السيادة على كامل الأرض الإرترية . وكان يعني عودة اللاجئين والمهجرين إلى بلادهم وأرضهم . والاستقلال كان يعني

الدائرة التي أنتجت إلى غيرها تعيد صياغته وصناعاته . فإنه بالأحرى اذا كانت المظلومية تاريخيا حقيقة حالا وتوصيفا يجب ويصح حماية للوطن وصيانة للجماعة الوطنية أن يؤسس عليها مشروع سياسي يستند على مفهوم تحقيق العدل وصيانة الحقوق ولا ينبغي أن يؤسس على نزع الحقوق وترحيل المظلمة وإلقائها على الشعب ليكون ضحية تتحمل الأوزار . هذا المشروع أخذ مداه ونهايته في التطبيق ، وانكشف عواره وخطأه ، وطفح ضرره حتى لم يسلم منه أحد . مما جعل الكل يتطلع للخلاص منه ، ويتطلع للتغيير والاصلاح وإعادة دورة البناء السياسي .

التغيير سلوك ونهج يعمل على كف الظلم والإمساك على يد الظالم وتحقيق العدالة والمصالحة . فهو ليس سلوكا انتقاميا يشنأ هذا أو هذا أو يقصي هذا أو هذا . بل حقيقته وخطته انقاذ للوطن والشعب . وتصحيح لمستحقات الاستقلال ، ومركزاته الأساسية في تغيير النهج والسلوك الطائفي والاستبدادي ، والاقصاء الثقافي والعنصري ، وتفكيك كل أدوات الاستبداد والطائفية قانونا وسياسات وهيئات ، وتحقيق نهج وسلوك يؤسس للحرية والعدل ، ويحمي الحقوق ، ويحقق اعتبار واحترام التنوع والتعدد والمشاركة في العيش والمكتسب السياسي والثقافي .

إن الازمة ختم على الشعب الإرتري الذي نهض من أجل الاستقلال أن ينهض لتصحيح صياغة الاستقلال الذي أجرف معناه ودلالاته . وأن يكون لقواه السياسية والوطنية الدور الأمين في تمثيل مطالب وحقوق الشعب ، وتوجيه بوصلة الأهداف وفرز الشوائب التي تكدر المسيرة ، وأن يجبر على الصوت الناشز الذي يرفع ضد مصلحة الشعب وتوافقه ، وهنا لا بد من تحرير وتوصيف القضية والمشكلة الإرترية ، وإعادة الصياغة لعني ومفهوم الاستقلال لا بد أن تتوافق قوى الثورة على مشروع سياسي وطني . يرتكز أولا على خلع الاستبداد سلوكا سياسيا وفكرا ، وهدم أدواته ومركزاته . ويرتكز ثانيا على مطالب الشعب في الحرية والكرامة والمساواة وقيام دولة المواطنة والمؤسسات .

ومن الثوابت الدين واللغة ، وهما ما يميز شخصية الشعب الإرتري . وهما من أركان تكوينه الثقافي والقيمي ، فالدين في المجتمع الإرتري قديم وراسخ ويصبغ قيمه وأخلاقه ومعتقداته ومعاملاته ، ووجوده أصيل ثابت لا يمكن إغفاله ، ولكل من المسلم والمسيحي خصوصيته في دينه ، والصحيح أن تكون الدولة حاضنة لا منازعة في سياساتها تكفل الحرية والأمان الاجتماعي . وكما أن اللغة العربية لغة أصيلة في إرتريا وراسخة في مكوناتها الثقافية

وعمود ثابت ترتكز عليه هويتها . رغم أن المستعمر على تواليه عمل على إقصائها وقتلها بوسائل شتى ، وظل الشعب الإرتري يدافع وينافح عنها ويعلن بها وجهته ومقصده . وكانت من أسباب تفجر الكفاح المسلح .

اللغة العربية وقرينتها التجريبية مما تم التوافق عليهما في الاستخدام الرسمي في الدولة رعاية لمكوني الشعب الإرتري الثقافي والاجتماعي . لكن الجبهة الشعبية انقلبت عليه وعملت على الاقصاء والاستفراد الثقافي واللغوي .

إن اقصاء اللغة العربية عن الشعب الإرتري يعتبر مهدد للهوية والتعايش والسلم في الوطن .

ومن الثوابت التعدد الذي هو سمة من سمات الشعب الإرتري ، له خصوصياته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية . والتنوع والتعدد ليس علة ومشكلة في ذاته ، بل هو مكتسب يحافظ عليه بوجهه الإيجابي ، ولا يصنع له التناقض والتضاد ، لكن المشكلة في إدارة هذا التنوع وعلاقته ، وإذا كان يصحبه سلوك استحواذ ، وإلغاء الآخر ، وغمط حقوقه مسنودا بالقوة والبطش .

وأما التنوع الذي يتسق في الوطن ويتحقق التشارك والتعايش في إطاره وجودا اجتماعيا وثقافيا وتفاعلا سياسيا راشدا ، وعملا اقتصاديا يؤديه المجتمع كل حسب طاقته هو الذي يحقق الرفاه والكسب الكريم ، وهو ضمانة أساسية للاستقرار وتحصيل المصالح التي تكون مكفولة لكل الناس .

الوطن هو سفينة هذا الشعب الذي تقله وتحمله ، وهو المشترك الذي يسعى كل أعضائه لحمايته وصيانته ، يتوافق ويتعاقد كلهم لجعله حاضنا آمينا لشعبه . ويحقق انسجاما في تنوعه ، تهيأ فيه سبل العيش الكريم . وإن أي سلوك اقصائي يهدم الوطن ، ويفكك كيانه الشعبي ، ويعبر عن سلوك وممارسة فاشلة .

- اللغة العربية لغة أصيلة في إرتريا وراسخة في مكوناتها الثقافية وعمود ثابت ترتكز عليه هويتها ، رغم أن المستعمر على تواليه عمل على إقصائها وقتلها بوسائل شتى .

- لا بد أن تتوافق قوى الثورة على مشروع سياسي وطني ، يرتكز أولا على خلع الاستبداد سلوكا سياسيا وفكرا ، وثانيا على مطالب الشعب في الحرية والكرامة والمساواة وقيام دولة المواطنة والمؤسسات .

ويحول حق الاعتراض لهذه الدول منع اتخاذ أي قرار .

الطابور الخامس «Fifth Column»:

ظهر هذا التعبير لأول مرة خلال الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦م - ١٩٣٩م). عندما كان فرانكو يهاجم قوات الجمهورية المحاصرة داخل العاصمة مدريد بأربعة طوابير عسكرية، فتشكل طابور خامس سري داخل المدينة، مؤلف من أنصار فرانكو، مهمته بث روح الهزيمة وضعضة الثقة في نفوس أنصار الجمهورية، وذلك بطريق نشر الشائعات المختلفة فضلا عن القيام بأعمال تخريبية، بعدها صار يطلق هذا المصطلح على كل الحالات المشابهة.

الراديكالية أو الراديكالي «Radicalism»:

يمكن ترجمة هذه الكلمة إلى العربية بـ (الجذري) نسبة إلى جذور الشيء. والجذريون أو الراديكاليون هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي من جذوره. ويطلق تعبير الراديكالية اليوم على المتطرفين نحو اليسار غالبا، ونحو اليمين أحيانا قليلة، وقد أصبحت كلمة (راديكالي) تعبر الآن عن أي إصلاح أساسي من الأعماق والجذور .

يحصل الدكتاتوريون على السلطة عادة بوسائل غير دستورية، وغالبا ما تكون عنيفة ويحتفظون بها بالقوة.

والقاعدة التي يقدمها الدكتاتور لتولي السلطة واستمرارها والعنف الضروري لمواصلة حكمه هو الوجود المفترض للخلاف والخطر الخارجي .

البيروقراطية «Bureaucracy» :

تعريف البيروقراطية بأنها: السيطرة والنفوذ الواسع اللذان تتمتع بهما الإدارات العامة في الدولة، حيث يتمسك موظفوا الحكومة بالروتين الذي يتميز بالشكليات والرسميات والتفاصيل الجزئية المعقدة .

أحكام عرفية «Martial Law» :

لوائح استثنائية تلجأ إليها السلطة التنفيذية تحت ظروف حالة الطوارئ، إذ تسمح لها بتعطيل بعض أحكام الدستور حتى تستطيع تلافي بعض الأخطار التي تتعرض لها البلاد، كنشوب ثورة داخلية أو وقوع غزو خارجي، وفي هذه الحالة تطبق السلطة التنفيذية ما يعرف بقانون الطوارئ الذي يحولها سلطات واسعة واستثنائية .

جماعات الضغط «Lobby» :

تعرف بجماعات الضغط : لأنها تستخدم الضغط وسيلة لحمل رجال السياسة على اتخاذ قرارات لصالحها، وتعد عاملا مهما ومؤثرا في كل من السياسة الداخلية والسياسة الخارجية للدولة، كجماعات المصالح الدينية وجماعات المصالح الاقتصادية وجماعات المصالح العرقية والقومية .

حق الاعتراض «الرفض» «الفيتو» «Veto» :

هو حق تتمتع به الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن لمعارضة أي قرار يصدر لا يتمشى مع مصالحها، وهذه الدول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا والصين الشعبية.

فيها تقييد ممارسة السلطة الحكومية بالقانون .

وفي دولة القانون تقتصر سلطة الدولة على حماية المواطنين من الممارسة التعسفية للسلطة. وفي دولة القانون يتمتع المواطنون بالحريات المدنية قانونيا ويمكنهم استخدامها في المحاكم. ولا يمكن لبلد أن يكون به حرية ولا ديمقراطية بدون أن يكون به أولا دولة قانون .

الديمقراطية «Democracy»:

كلمه مؤلفة من كلمتين: «ديموس» أي الشعب، و «كراتوس» أي السلطة، ومؤداها أن الشعب يتولى حكم نفسه، وأنه مصدر السلطات، ولما كان يتعذر على الشعب أن يمارس الحكم مباشرة؛ فإن سلطته تتجلى في انتخاب ممثلين له بالاقتراع العام السري، وفي فترات زمنية محددة، ليتولوا مزاولة الحكم خلال مدة معينة وفقا لأحكام الدستور. على أن يراقبهم بعد اختيارهم، ولاسيما القائمين منهم بالتشريع؛ وبما أن إجماع الشعب مستحيل، خاصة في القضايا السياسية، فإن حكومة الشعب أصبحت تعني عمليا ((حكومة الأغلبية)).

التعددية «Pluralism» :

يستعمل المصطلح أحيانا لوصف مجتمع مكون من مجموعات مختلفة (عرقية أو دينية... الخ)، واكتسب المصطلح معاني في علم السياسة .

والتعديدي شخص يؤمن بأنه ينبغي مشاطرة السلطة بين المجموعات والمصالح المختلفة في المجتمع، وأن القرارات السياسية ينبغي أن تمثل المساواة والتوفيق بين مثل هذه المجموعات. لذا ينبغي أن تكون الدولة نفسها وكيلا عن هذه العملية، وأن تعمل بوصفها حكما أو فيصلا محايدا وليس متنافسا له مصالحه المعينة الخاصة به .

دكتاتورية «Dictatorship» :

شكل من الحكم السياسي الذي يتولاه فرد واحد يحكم بحيث لا تقيده قيود قانونية أو دستورية أو عرفية، وهكذا فإن الدكتاتورية نوع من الحكم الاستبدادي .

مصطلحات ومعانيها

- ثيوقراطية : حكم رجال الدين
- الميكافيلية : النفعية (شعارها الغاية تبرر الوسيلة).
- البراجماتية : الواقعية.
- الدرجسية : مدح النفس والثناء الدائم عليها.
- الشفوقية : الغلو في حب الوطن.
- ديماجوجية : سياسة تملق الشعب.
- دجماتية : التعصب الشديد للرأي.
- برجوازية : الطبقة الحاكمة في المجتمع الرأسمالي.
- بروليتاريا : طبقة الكادحين.
- يوتورييا : المدينة الفاضلة عند أفلاطون.

في حوار (الأمة) مع الدكتور حسن سلمان :

**انفراد الجبهة الشعبية بالميدان أدى إلى اختلالات سياسية وثقافية واجتماعية كبيرة .
العلاقات مع إسرائيل هي علاقات فوقية مع السلطة في إرتريا .**



أجرت مجلة (الأمة) لمؤتمر الأمة حواراً مهماً مع الدكتور حسن محمد سلمان -مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري، حاورته في العديد من القضايا الإرتريّة، من بينها : المشكلة الإرتريّة وأبعادها ، وعلاقة النظام الإرتري بدول الجوار ، وعلاقته بإسرائيل ، وعن القوى السياسية والحركات الإسلامية الإرتريّة ، إلى نص الحوار :

أدى إلى اختلالات سياسية وثقافية واجتماعية كبيرة في مكونات المجتمع الإرتري . حيث العنصر الغالب في الجبهة الشعبية هو العنصر النصراني .

وفي عام ١٩٩١ وبعد انهيار المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي حصل انهيار للقوى الإقليمية في كل من إثيوبيا بقيادة منجستو هيلي ماريام والصومال بقيادة سياد بري . وتولت الإدارة الأمريكية ترتيب أوضاع المنطقة وذلك بالتعامل مع القوة المتواجدة على الأرض . وفي ذات الوقت تضمن المصالح الغربية في المنطقة ومصالح إسرائيل . فكان الجبهة الشعبية في إرتريا وجبهة تحرير تقراي وحلفائها في إثيوبيا . ومنذ عام ١٩٩١ م انفردت الجبهة الشعبية بالسلطة في إرتريا وفرضت أجندتها السياسية والثقافية والفكرية على البلاد

القرن الماضي . وبعد ذلك أعلن الشعب الإرتري ثورته التحريرية بقيادة حامد إدريس عواتي عام ١٩٦١ م .

وظلت مسيرة الثورة منذ إعلانها تركز على هدف واضح المعالم وهو الاستقلال والحرية : ولكن من حيث المنطلقات الفكرية كانت هناك تباينات كبيرة بين الفصائل الإرترية ما بين التيارات الوطنية المحافظة والتيارات اليسارية . وأدى هذا التباين لحروب طاحنة بين المكونات المختلفة . وعلى إثر ذلك انفردت الجبهة الشعبية (الحزب الحاكم حالياً) بالميدان العسكري من حيث السيطرة والنفوذ . وكان ذلك بالتحالف مع قوة أثيوبية معارضة آن ذاك وهي الجبهة الشعبية لتحرير تقراي . وهي جزء من الحزب الحاكم في أثيوبيا الآن وانفراد الجبهة الشعبية بالميدان

الأمة : إرتريا جرح قديم يظن الناس أنه اندمل . فما هي المشكلة وما أبعادها؟

الدكتور : إن الواقع الإرتري الراهن هو امتداد للواقع الإفريقي الذي تحت الاحتلال الغربي . حيث تم احتلال إرتريا من الايطاليين ثم البريطانيين . وعندما بدأت حالة التحرر الوطني في عموم الأقطار الإفريقية كان الموقف مختلفاً في الشأن الإرتري؛ حيث أخذت المستعمرات الإيطالية استقلالها . وأما إرتريا فعلق أمر استقلالها بسبب صراعات الدول الكبرى . وتم ربط إرتريا فدراليا بإثيوبيا لمدة عشر سنوات وبقرار من الأمم المتحدة . ولكن في حقيقة الأمر كان القرار توطئه لضم إرتريا لإثيوبيا قصراً . وفعلاً حصل ذلك . حيث تم إلغاء الفدرالية من طرف واحد وهو أثيوبيا ضمن إرتريا قسراً . وكان ذلك في بداية الستينيات من

هناك العديد من الدول العربية أقامت علاقات مع إسرائيل دون أي مراعاة لمشاعر شعبها ، وبالتالي النظام الإرتري يواجه خصومه الرافضين للعلاقات مع إسرائيل بقوله (لسنا ملكيين أكثر من الملك).

الأمّة: نريد تحليلاً موجزاً عن خريطة القوى السياسية والمؤثرة على الأرض؟

الدكتور: القوى السياسية الإرترية المقاومة للنظام يجمعها كيان جامع تلتقي فيه أغلب التنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني تحت مسمى (المجلس الوطني الإرتري) ، ويمكن الإشارة إلى أن المكونات السياسية تختلف في رؤاها الفكرية وبرنامجهما السياسي ما بين قوى سياسية وطنية محافظة ، وأخرى ذات طابع علماني ، وثالثة تقوم على فكرة القوميات والمطالبة بحقوقها الخاصة ، ورابعة هي التنظيمات الإسلامية والتي تقوم على تبني الإسلام في معالجة المشكلات ، وتعزز من الهوية الإسلامية والانتماء العربي ، وهذه الأخيرة لها حضورها السياسي والاجتماعي الفاعل وخاصة في السودان ، حيث وجود عدد كبير من اللاجئين الإرتريين ، ولا يفوتني أخيراً الإشارة إلى الوضع في داخل إرتريا والذي فيه تملل كبير لا يخلو من حراك خاص ولكنه غير معلن.

الأمّة: نريد إلقاء الضوء أكثر على الحركات الإسلامية داخل وخارج البلد وهل هناك تعامل بينهما؟

صار التوتر هو سيد الموقف بين البلدين ، وبالأخص هذا الأيام هناك تصعيد وتهديد من إثيوبيا تجاه إرتريا ، ويبدو السبب الأساس فيها هو المعارضة الإثيوبية التي كانت تنطلق من إرتريا لسنوات فقررت العودة لبلادها والتصالح مع النظام هناك ، واعترض النظام الإرتري سبيل عودتها ، ووقعت معارك ، وتم اعتقال عدد من القيادات والجنود الإثيوبيين في إرتريا ، ما أدى لتصاعد لهجة الخطاب لدى السلطات الإثيوبية.

الأمّة: هل هناك علاقات مع إسرائيل وما سبب تناميها؟

الدكتور: يعتبر الوجود الإسرائيلي في المنطقة قديماً من الخمسينات في القرن الماضي إبان فترة الاحتلال الإثيوبي بحكم علاقات إسرائيل مع إثيوبيا ، ثم استمر الوجود الإسرائيلي في إرتريا بعد التحرير ، وهناك سفارة ووجود اقتصادي وعلاقات دبلوماسية وتعاون في مجالات التدريب والتأهيل ، وهناك تواجد إسرائيلي في الجزر الإرترية.

الأمّة: كيف ننسى وجود هذه العلاقات رغم إن غالبية الشعب مسلم والمتوقع أن يتخذ نفس العلاقات المعتادة للشعوب المسلمة؟

الدكتور: طبيعة النظام الدكتاتوري الطائفي في إرتريا لا تراعي مشاعر الشعب الإرتري بشقيقه ، لا في القضايا الداخلية ولا الخارجية وبالتالي العلاقات مع إسرائيل هي علاقات فوقية مع السلطة في إرتريا ، كما أن الحالة العامة في المنطقة يلاحظ فيها نفس الأمر حيث

، ومنعت أي شكل من أشكال التعددية السياسية والحزبية ، وحاربت بضراوة كل شكل من أشكال الرأي الآخر ، واعتقلت السياسيين المناوئين لها في الداخل ، بل وشمل الاعتقال الأعيان والوجهاء ورجال العلم الدين ، وبالتالي تم ضرب البنية الأهلية والدينية وخاصة للمسلمين ، وتحولت البلاد لسجن كبير لأهلها وطاردة لأبنائها ومحطمة للأمال والطموحات ، وبالتالي حصلت الهجرات العكسية للبحث عن الوطن البديل والخلاص الشخصي ولو بالدخول في المجهول والمغامرة بالنفس ، كما نشاهده في الهجرات الشبابية إلى أوروبا وموت الكثير منهم في عمق البحر أو على سواحل (الفردوس) المطلوب ، وهكذا نالت إرتريا استقلالها كدولة ورفع علمها في الأمم المتحدة ، ولكن الشعب الإرتري لم ينل حريته وكرامته ومات في أعماقه الحلم.

الأمّة: ما علاقة النظام الحاكم بدول الجوار وخاصة إثيوبيا؟

الدكتور: كما ذكرت في السؤال السابق فقد كان النظامان متحالفين منذ الثورة وحتى الوصول للدولة ، واستمر هذا الحلف عقد من الزمن ، ثم تفجرت الحرب بين إرتريا وإثيوبيا عام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ م وحصدت الآلاف من أبناء البلدين ، ثم انتهت الحرب من خلال اتفاق الجزائر وإحالة ملف الخلاف الحدودي لحكمة العدل الدولية ، وبالفعل المحكمة فصلت في الحكم ، ولكن عند تطبيق الحكم على الأرض حصل هناك عقبات لم يتم تجاوزها ، وبالتالي

المحركات الإسلامية في إرتريا جزء من النضال الوطني .

حركة الجهادية تشكلت للحفاظ على الهوية الإسلامية والدفاع عن الحرمات.

مطلوب عمل إعلامي يبلور الخطاب السياسي للمقاومة ويصنع المناخ الثوري . على المقاومة أن تضبط البوصلة على الشكل الصحيح بين معادلة الداخل والخارج .

الدكتور: الحركات الإسلامية في ارتريا جزء من النضال الوطني الارتري وتشكلت في صور متعددة ولكنها منذ بداية التسعينات في القرن الماضي تشكلت في حركة جهادية للحفاظ على الهوية الإسلامية والدفاع عن حرمان المسلمين والمساهمة في عملية التحرير الوطني قبل الاستقلال وظلت بعد الاستقلال هي الجهة الأبرز في مقاومة النظام وعدم التهاون معه بل في بعض المراحل كانت متفردة في المجال العسكري ومع مرور الوقت ظهر النظام بوجهه الطائفي الكالح وانتبه كثير من كان يحسن الظن به وأنه يمكن أن يقدم حلاً للوطن ومشكلات المواطن ولكن النهاية كانت بناء دولة بوليسية لا مكان فيها للمشاركة السياسية الفاعلية لبناء دولة الحريات والعدالة والمؤسسات بل اختزل الوطن كله في الحزب الحاكم والذي بدوره انتهى لدكتاتورية الفرد وهو رأس النظام وتشكلت على اثر ذلك القوة السياسية المناهضة للنظام كما تقدم.

وتتكون الحركة الإسلامية الارترية من ثلاث اتجاهات وهي :

١. المؤتمر الإسلامي الارتري بقيادة عبدالله حامد حليس
٢. الحزب الإسلامي الارتري للعدالة والتنمية بقيادة صالح محمد عثمان
٣. حركة الإصلاح الإسلامي الارتري بقيادة آدم إسماعيل حامد

وتجمع هذه التنظيمات الثلاثة المظلة السياسية الوطنية الجامعة في إطار المجلس الوطني الارتري وغيرها من المظلات المشتركة . وبينها تفاهم كبير حول الهم

الوطني والإسلامي . وتتعاون في عدة مجالات سياسية وثقافية واجتماعية.

الأمة : ما رؤيتكم للحراك الأفضل وفقاً للظروف الداخلية والخارجية الحالية؟

الدكتور: المشكلة في ارتريا معقدة جداً حيث هناك نظام مستبد فاقد للشرعية الدستورية والثورية ومستند للقوة والقمع والعنف وإرهاب الدولة . ولا يقبل بأي شكل دور للمواطن في الحياة السياسية - وبين معارضة ضعيفة لم تستطع تجاوز خلافاتها البينية . ولا خلق رأي عام ارتري يوفر حالة ثورية للحراك الذي يجب أن يتصاعد لفرض ما يريد . كما أن هناك شعب مقهور ومغلوب على أمره في الداخل بين سجين وقتيل وهارب وهذه الحالة مهددة للوطن بالكامل من حيث الوجود . وربما منجز ومكتسب الاستقلال ضاع بهذه الطريقة . وبالتالي لا بد للقوى الحادبة على مصلحة البلاد في الداخل والخارج من الاتفاق على برنامج حقيقي يلامس الواقع . ويركز على المواجهة المباشرة مع النظام . وذلك من خلال العمل التنظيمي والجماهيري بأهداف ثورية واضحة تمهد الطريق لتحريرك الداخل الارتري والذي هو عامل أساس في التغيير . ومطلوب كذلك عملاً إعلامياً يبلور الخطاب السياسي للمقاومة ويصنع المناخ الثوري العام : ليخرج المواطن الارتري من حالة الإحباط والإرباك . ويجعله مبادراً في عملية التغيير وكذلك يتطلب مقاومة النظام عملاً عسكرياً نوعياً : لأن النظام في

إرتريا مبني على القوة العسكرية . ولا يؤمن إلا بالقوة . وهنا نبه إلى ضرورة التصحيح اللازم لاستخدام القوة . فنحن لسنا في حرب تحرير للتخلص من الاحتلال والذي يكون الشعب كله حاضنة للمقاومة . بل نحن في حالة مواجهة مع نظام مستبد دكتاتوري من أبناء الوطن . فآليات العمل المسلح تختلف هنا وهناك . وكذلك طبيعة الأهداف ودور المحيط المجاور والذي لا يساعد على العمل العسكري التقليدي . وبالتالي نحتاج إلى نظرية جديدة في العمل العسكري تتلاءم مع طبيعة المرحلة . وختاماً يتطلب كل ذلك حراكاً في مجال العلاقات الخارجية لكسب الأصدقاء والحلفاء في المحيط الإقليمي والدولي . وضرورة الاستفادة من ملف حقوق الإنسان والتي خطت خطوات مقدره في الفترة الماضية في تطويق النظام ومحاصرته . وضرورة ملاحقته القانونية حتى لا يفلت من العقاب . ولا يفوتني أن أنبه القوى السياسية إلى حساسية الموقع الجيوسياسي لإرتريا والذي جعلها محال نظر واستهداف دائم . وجعل العامل الخارجي لاعباً مهماً في صناعة مستقبلها . وبالتالي على المقاومة أن تضبط البوصلة على الشكل الصحيح بين معادلة الداخل والخارج . وأي خطأ في ذلك يؤدي إلى كوارث كبيرة على صعيد الوطن ووجوده . والمخرج من ذلك هو التفاعل الإيجابي بين قوى الداخل المؤمنة بالتغيير وبين القوة المتواجدة في الخارج وذلك تجنّب البلاد ويلات الحروب الأهلية التي تحرق الأخضر واليابس.

«قولوا آمنا»

الشيخ : منصور طه

من العناية والرعاية الربانية للخلق إنسهم وجنهم أن بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين ، لكل أمة رسول ، يحملون خطاب الإيمان ويصلحون به عقيدتها ودينها وأحوالها في عباداتها ومعبودها ومعاملاتها ، وخاطب الله هذه الأمة فقال تعالى : (قولوا آمنا بالله ، وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ١ . هذه الآية قد (اشتملت على جميع ما يجب الإيمان به) ٢ ، وفيها خطاب للمؤمنين للإيمان بهذه الأصول ، (وقيل وللكافرين ، والأول أظهر) ٣ ، وفيها (إشارة إلى الإعلان بالعقيدة ، والصدع بها ، والدعوة لها ، إذ هي أصل الدين وأساسه) ٤ ، (واطمئنون من الأمر بهذا القول الإعلان به والدعوة إليه لما يشتمل عليه من الفضيلة الظاهرة بحصول فضيلة سائر الأديان لأهل هذه الملة ، ولما فيه من الإنصاف وسلامة الطوية ، ليرغب في ذلك الراغبون ، ويكمد عند سماعه الممانعون) ٥ .

ومن الإيمان بالله تعالى الإيمان بأنه وحده الخالق للوجود . والإيمان بأنه وحده الموصوف بصفات الكمال . والإيمان بأنه وحده المستحق للعبادة . فليس في الوجود من يستحق العبادة سواه) ١٠ . ومن المعلوم (أن الإيمان الذي هو تصديق القلب التام بهذه الأصول ، وإقراره المتضمن لأعمال القلوب والجوارح . وهو بهذا الاعتبار يدخل فيه الإسلام ، وتدخل فيه الأعمال الصالحة كلها ، فهي من الإيمان ، وأثر من آثاره ، فحيث أطلق الإيمان دخل فيه ما ذكر ، وكذلك الإسلام إذا أطلق دخل فيه الإيمان ، فإذا قرن بينهما كان الإيمان اسماً لما في القلب من الإقرار والتصديق ، والإسلام اسماً للأعمال الظاهرة

وفي ضمنه النهي عن الافتراق . وفيه : أن المؤمنين كالجسد الواحد (٧ . وقدم الإيمان بالله لأنه لا يختلف باختلاف الشرائع الحق ، ثم عطف عليه الإيمان بما أنزل من الشرائع (٨ . وأن «الإيمان» في اللغة بمعنى التصديق ؛ لكنه إذا قرن بالباء صار تصديقاً متضمناً للطمأنينة والثبات والقرار ؛ فليس مجرد تصديق ؛ ولو كان تصديقاً مطلقاً لكان يقال : آمنه - أي صدقه ؛ لكن «آمن به» مضمنة معنى الطمأنينة والاستقرار لهذا الشيء ؛ وإذا عدت باللام - مثل : (فأمن له لوط) ٩ - فمعناه أنها تضمنت معنى الاستسلام والانقياد) .

وفي قوله تعالى : (قولوا) (أي : بالسنتكم ، متواطئة عليها قلوبكم . وهذا هو القول التام ، المترتب عليه الثواب الجزاء ، فكما أن النطق باللسان بدون اعتقاد القلب نفاق وكفر ، فالقول الخالي من العمل عمل القلب ، عديم التأثير . قليل الفائدة . وإن كان العبد يؤجر عليه ، إذا كان خيراً ومعه أصل الإيمان ، لكن فرق بين القول المجرد ، والمقترن به عمل القلب) ٦ . وفي قوله : (آمنا وخبوه ما فيه صدور الفعل ، منسوبا إلى جميع الأمة ، إشارة إلى أنه يجب على الأمة الاعتصام بحبل الله جميعاً . والحث على الائتلاف حتى يكون داعيهم واحداً ، وعملهم متحداً .

بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون هادون إلى سبل الخير . وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله . حتى نسخ الجميع بشريع محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين . الذي تقوم الساعة على شريعته . ولا تزال طائفة من أمتة على الحق ظاهرين) ١٩ .

وإن من يفرق بين رسل الله فيؤمن ببعض ويكفر ببعض يقع في تناقض . وهو في حقيقته منكر وكافر بما آمن به لأن لازم إيمانه بالبعض أن يؤمن بالبعض الآخر الذي ينكره قال تعالى : (إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون ...) ٢٠ (الكفر هو الجحود بالحق . والإيمان هو الإذعان له . والسير على مقتضاه . ومن يؤمن بحقيقتين متلازمتين لا تنفصل إحداهما عن الأخرى لا بد أن يكون إيمانه بالحقيقتين معا . فمن كفر بإحداهما لا يعد مؤمنا بهما : لأنه لا يمكن فصل الواحدة عن الثانية . إذ اللازم يقتضي أن يوجد معا . أو ينتفيا معا . ومن المقررات أن الإيمان بالرسالة الإلهية والإيمان بالله حقيقتان متلازمتان . فلا يمكن أن يتحقق الإيمان بالله من غير الإيمان برسوله . ولا يمكن أن يتحقق الإيمان بالرسالة الإلهية إلا على وجه الكمال بأن يذعن لكل رسالة تجيء من الله تعالى) ٢١ . أما اليهود والنصارى فدأبهم التفريق بين الله ورسوله ويزعمون أنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) . نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم . (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) ٢٢ طريقا وسطا بين الإيمان والكفر . ولا واسطة : إذ الحق لا يختلف . فإن الإيمان بالله سبحانه وتعالى لا يتم إلا بالإيمان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا أو إجمالا . فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال الله تعالى: (فماذا بعد الحق إلا الضلال)

و (الإيمان بما أنزل الله يشمل الإيمان بالتوحيد المطلق للذات العلية وبكل ما اشتمل عليه القرآن من غيبات . والإيمان بكل ما اشتمل عليه القرآن من تكليفات على أنها من عند الله اللطيف الخبير . سواء أكانت تتعلق بالعبادات أم كانت تتعلق بالمعاملات ; فيؤمن بالنبي ومعه كل المؤمنين الصادقين . الإيمان بأن الله حرم الربا كما حرم الشرك وكما حرم الاعتداء على النفس والمال . وحرم الزنا كما حرم الخمر والخنزير وأكل الميتة ; وأمر بالزكاة كما أمر بالصلاة . وأمر بإقامة الحدود كما أمر بالحج ; فالإيمان بما أنزل الله إيمان بكل ما اشتمل عليه الوحي المحمدي . ومن قال إن منه ما يناسب عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يناسب عصرنا فهو لم يؤمن بما أنزل إليه من ربه . ولم يكن من المؤمنين الذين افترن إيمانهم بإيمانه - صلى الله عليه وسلم -) ١٧ . والإيمان بالرسول جميعهم : أنهم مصدر الهداية ومن مشكاة واحدة . مبعوثون من عند الله بالهدى ودين الحق . وقد أرسل الله لكل أمة نبيا . ولكل منها شريعته ومنهاجها . وهم الدعاة إلى الحق . والتصديق بهم هو تصديق وإيمان بالله . وفي هذه الآية إعلان وتصديق بإيمان هذه الأمة بجميع الرسل والأنبياء وجميع الكتب التي نزلت . وأنها تؤكد أنها لا تفرق بينهم في الإيمان . (لا نفرق بين أحد منهم) أي كما فرق أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض . بل نؤمن بهم جميعا . وإنما اعتبر عدم التفريق بينهم مع أن الكلام فيما أوتوه لاستلزام ذلك عدم التفريق فيه بين ما أوتوه) ١٨ . (فالمؤمنون يؤمنون بأن الله واحد أحد . فرد صمد . لا إله غيره . ولا رب سواه . ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء . لا يفرقون بين أحد منهم . فلا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض .

وكذلك إذا جمع بين الإيمان والأعمال الصالحة) ١١ . والإشارة في قوله : (وما أنزل إلينا) يشمل القرآن والسنة لقوله تعالى : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) ١٢ . فيدخل فيه الإيمان بما تضمنه كتاب الله وسنة رسوله . من صفات الباري . وصفات رسوله . واليوم الآخر . والغيوب الماضية والمستقبلية . والإيمان بما تضمنه ذلك من الأحكام الشرعية الأمرية . وأحكام الجزاء وغير ذلك) ١٣ . وقد (أرشد الله تعالى عباده المؤمنين إلى الإيمان بما أنزل إليهم بواسطة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مفصلا . وبما أنزل على الأنبياء المتقدمين مجملا . ونص على أعيان من الرسل . وأجمل ذكر بقية الأنبياء . وأن لا يفرقوا بين أحد منهم . بل يؤمنوا بهم كلهم . ولا يكونوا كمن قال الله فيهم : (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض . ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقا) ١٤ . وفي قوله : (وما أنزل إلى إبراهيم) إلى آخر الآية فيه الإيمان بجميع الكتب المنزلة على جميع الأنبياء . والإيمان بالأنبياء عموما وخصوصا . ما نص عليه في الآية لشرفهم وإيتانهم بالشرائع الكبار . فالواجب في الإيمان بالأنبياء والكتب . أن يؤمن بهم على وجه العموم والشمول . ثم ما عرف منهم بالتفصيل . وجب الإيمان به مفصلا) ١٥ . وفي هذا الإيمان بما أنزل على هذه الأمة وما أنزل على من سبق من الأنبياء من ذكر أسماؤهم وغيرهم . (والمراد بما أنزل إلينا القرآن . وبما عطف عليه ما أنزل على الأنبياء والرسل من وحي وما أوتوه من الكتب . والمعنى أنا آمننا بأن الله أنزل تلك الشرائع . وهذا لا ينافي أن بعضها نسخ بعضها . وأن ما أنزل إلينا نسخ جميعها فيما خالفها فيه . ولذلك قدم وما أنزل إلينا للاهتمام به) ١٦ .

(هذا القول منهم تفسير لتفرقتهم بين الله ورسله ؛ أي يؤمنون بالله ولا يؤمنون برسله ، وهم فريقان : منهم من لا يؤمن بأحد من الرسل لإنكارهم الوحي ، وزعمهم أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أتوا بما أتوا به من الهدى والشرائع من عند أنفسهم ، وأكثر كفار هذا العصر من هذا الفريق ، ومنهم من يؤمن ببعض الرسل دون بعض ، بل يقولون ذلك بأفواههم ويدعون به بالسننهم ، كقول اليهود : نؤمن بموسى ونكفر بعبسى ومحمد ، وإن لم يسموهما رسولين (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) ؛ أي طريقا بين الإيمان بالله ورسله بفصل أحدهما عن الآخر (أولئك هم الكافرون حقا). هذا هو الخبر الذي حكم الله تعالى به على أولئك المفرقين بينه وبين رسله ؛ أي أولئك المفرقون هم الكافرون الكاملون في الكفر الراسخون فيه) ٢٤.

(إن الذين يكفرون بالله ورسله) قال الحسن وقتادة والسدي ، وابن جريج : نزلت في اليهود والنصارى ، آمننت اليهود بموسى والتوراة ، وكفرت بعبسى ، ومحمد عليهما السلام ، وآمنت النصارى بعبسى والإنجيل ، وكفرت بمحمد والقرآن . وقيل نزلت في اليهود خاصة ، آمنوا بموسى وعزير والتوراة ، وكفروا بعبسى والإنجيل ، ومحمد والقرآن) ٢٥ .

وقد نزلت فيهم ليس لكفرهم بالله وبكل الرسل بل (لأنهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان ذلك كالكفر بجميع الرسل والكتب المنزلة ، والكفر بذلك كفر بالله ، وينبغي حمل قوله : إن الذين يكفرون بالله ورسله على أنه استلزم ذلك كفرهم ببعض الكتب والرسل لا أنهم كفروا بالله ورسله جميعا ، فإن أهل الكتاب لم يكفروا بالله ولا بجميع رسله ، لكنهم لما كفروا ببعض كان ذلك كفر بالله وبجميع الرسل) ٢٦ .

فنص سبحانه على أن التفریق بين الله ورسله كفر ؛ وإما كان كفرا لأن الله سبحانه فرض على الناس أن يعبدوه بما شرع لهم على السنة الرسل ، فإذا جحدوا الرسل ردوا عليهم شرائعهم ولم يقبلوها منهم ، فكانوا ممتنعين من التزام العبودية التي أمروا بالتزامها ؛ فكان كجحد الصانع سبحانه ، وجحد الصانع كفر لما فيه من ترك التزام الطاعة والعبودية . وكذلك التفریق بين رسله في الإيمان بهم كفر) ٢٧ .

وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمنته استجابتها لذلك النداء بالإيمان فإنها آمنت وصدقته وأعلنت عن إيمانها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) أي صدق الرسول بما أنزل إليه في هذه السورة وغيرها من العقائد والأحكام والسنن والبيانات والهدى تصديق إذعان واطمئنان ، وكذلك المؤمنون من أصحابه - عليهم الرضوان ، وقد شهد لهم بهذا الإيمان أثره في نفوسهم الزكية وهمهم العلية) ٢٨ .

فإن الله أمر في أول هذه السورة الناس بالإيمان بجميع أصوله في قوله : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية ، وأخير في هذه الآية أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المؤمنين آمنوا بهذه الأصول العظيمة وبجميع الرسل وجميع الكتب ، ولم يصنعوا صنيع من آمن ببعض وكفر ببعض ، كحالة المنحرفين من أهل الأديان المنحرفة .

وفي قرن المؤمنين بالرسول - صلى الله عليه وسلم - والإخبار عنهم جميعا بخبر واحد شرف عظيم للمؤمنين . وفيه أنه - صلى الله عليه وسلم - مشارك للأمة في توجّه الخطاب الشرعي له وقيامه التام به ، وأنه فاق المؤمنين ، بل فاق جميع المرسلين في القيام بالإيمان وحقوقه . ٢٩ .

(أقول : وفي هذا مزية للمؤمنين

من هذه الأمة على غيرهم من أهل الكتاب الذين يفرقون بين الله ورسله . ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، كأنهم لم يعقلوا معنى الرسالة في نفسها إذ لو عقلوها لما فرقوا بين من أوتوها . وقد رأيت غير واحد من أذكى النصارى يدرك هذه المزية) ٣٠ . وفي الآخر قول جامع لكل معاني العبودية والخضوع والاستسلام لله سبحانه وتعالى : (ونحن له مسلمون) أي خاضعون لله تعالى بالطاعة مذعنون بالعبودية . وقيل : منقادون لأمره ونهيهِ) ٣١ .

- ١- البقرة ١٣٦
- ٢- تفسير السعدي
- ٣- فتح القدير ج ١ / ٩٦
- ٤- السعدي
- ٥- (التحرير والتنوير لابن عاشور)
- ٦- [تفسير السعدي]
- ٧- [تفسير السعدي]
- ٨- [التحرير والتنوير ج ١ / ٧٣٨]
- ٩- [العنكبوت: ٢٦]
- ١٠- [الشيخ العثيمين]
- ١١- (تفسير السعدي)
- ١٢- النساء ١١٣
- ١٣- (تفسير السعدي)
- ١٤- النساء : ١٥٠ ، ١٥١ . تفسير ابن كثير .
- ١٥- تفسير السعدي]
- ١٦- [التحرير والتنوير ج ١ / ٧٣٨]
- ١٧- [زهرة التفاسير ج ٢ / ١٠٨٦]
- ١٨- [تفسير الألوسي ج ١ / ٣٩٥]
- ١٩- [تفسير ابن كثير ج ١ /]
- ٢٠- النساء ١٥١
- ٢١- زهرة التفاسير ج ٤ / ١٩٣٧
- ٢٢- النساء ١٥١
- ٢٣- يونس ٣٢
- ٢٤- [تفسير البيضاوي]
- ٢٥- [تفسير المنار ج ٨ / ١ محمد رشيد رضا]
- ٢٦- [تفسير البحر المحيط ج ٣ / ٣٨٦]
- ٢٧- (فتح القدير محمد بن علي الشوكاني)
- ٢٨- [تفسير القرطبي ج ٥ / ٣٦٩]
- ٢٩- [تفسير المنار ج ٣ / ١١٩]
- ٣٠- [تفسير السعدي]
- ٣١- [تفسير المنار ج ٣ / ١١٩]
- ٣٢- تفسير السعدي

الأخلاق وأثرها في حضارة المجتمعات



الناس . هذه هي نتائج الصفة الحمودة .

أما الصفة المذمومة هي تلك السلوكية السيئة والأفعال الرذيلة التي تفسد الفرد أو المجتمع بأسره . وتجعله أسيراً للملذات والشهوات أو مطية للجهل والتخلف . لذا تظهر بكل وضوح أهمية الأخلاق في حياتنا اليومية في النواحي التالية :

أولاً : الأخلاق الحسنة امتثال لأمر الله ورسوله :

النصوص القرآنية الكريمة الكثير منها نصت على التخلق بالأخلاق الحسنة . فمن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) [النحل : ٩٠] . وقوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) [الأعراف : ١٩٩] . وكذلك نهت عن الأخلاق المذمومة ومن ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) [الحجرات : ١٢] . ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يمثل لأمر الله تعالى في كل شأنه قولا

لكنهم يرون أخلاقه . ويتعاملون معه من خلالها . لذا فإنهم سيقيمون عقيدته أو دينه بناءً على تعامله معهم . فيحكمون على صحته من عدمه عن طريق خلقه وسلوكه مع الناس . لا عن طريق دعواه وقوله . وهكذا نجد أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى مقرون بالأخلاق كما حدده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . وهذا الحديث جاء ليؤكد أن الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام قد ساهموا في بناء الصرح الأخلاقي . وأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جاء بعدهم ليتمم عملية البناء الأخلاقي التي توارثها الأنبياء من قبله .

وعند قراءتنا لصفحات التاريخ الإسلامي نجد أن إندونيسيا وماليزيا وكثير من الدول الأفريقية . على سبيل المثال لا الحصر . لم يعتنق أهلها الإسلام بفصاحة الدعاة . ولا بسيف الغزاة . بل بأخلاق التجار وسلوكهم من أهل الجزيرة العربية وشرق أفريقيا عموماً . وحضرموت وعمان خصوصاً . لم يعتنقوا هذا الدين الحنيف إلا عندما تعامل التجار وغيرهم من المهاجرين بالصدق والأمانة والعدل والسماحة مع شريحة واسعة من

عندما ننظر لكلمة (الأخلاق) ونتمعن في معناها ومغزاها . نجد لهذه الكلمة الخفيفة في النطق والكبيرة في المدلول والمعنى - الأثر الواضح لتلك الصفة الحميدة أو المذمومة المستقرة في نفسية الفرد . قد تكون فطرية أو مكتسبة . تعكس سلوكية حسنة أو سيئة للشخص المستهدف دراسته أو معرفته . وقبل الولوج في مضمون كتابة هذا المقال المعنون بـ « الأخلاق وأثرها في حضارة المجتمعات » استوقفتني الحاجة للرجوع إلى مكتبتي الصغيرة والمواقع الإسلامية المنتشرة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) . فوجدت أن باب علم الأخلاق باب واسع . ليس من السهل أو المعقول الخوض في تفاصيله أو معانيه في مقال كهذا .

فالأخلاق من حيث المفهوم الإسلامي دون مفهومه العام له صفتان : صفة حمودة . وصفة مذمومة . فالصفة الحمودة هي تلك الحالة أو السلوكية الحسنة التي يتميز بها الفرد عن غيره من الأفراد أو الجماعات . وهذه الصفة الحمودة التي يكتسبها الفرد هي أبرز ما يراها الناس ويدركونها من سائر الأعمال . فالناس مثلاً لا يرون عقيدة الشخص . لأن محلها القلب

وعملا ، ويأتمر بكل أخلاق حسنة ورد الأمر بها في القرآن . وينتهي عن كل أخلاق سيئة ورد النهي عنها في القرآن . لذا كان خلقه القرآن . فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تحوها ، وخالق الناس خلق حسن) .

ثانياً : الأخلاق الحسنة أحد مقومات شخصية المسلم الفطن :

الإنسان بطبعه جسد وروح . فيه الظاهر والباطن . والأخلاق الإسلامية تمثل صورة الإنسان الباطنة . والتي محلها القلب . وهذه الصورة الباطنة هي قوام شخصية الإنسان المسلم . فالإنسان لا يقاس بطوله ولا بعرضه ، أو لونه ولا جماله ، أو فقره وغناه . وإنما بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق . يقول الله تعالى في كتابه الكريم : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات : ١٣] . ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ } .

ثالثاً : مكارم الأخلاق هي ضرورة حتمية للفرد والجماعات :

إن المجتمعات الإنسانية في أي زمان أو مكان لا يستطيع أفرادها أن يعيشوا متفاهمين متعاونين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة الفاضلة . فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية حتمية ، لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات . ومتى ما فقدت هذه الصفة التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان . تفكك أفراد المجتمع . وتصارعوا . وتقاتلوا . ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار . ثم إلى الدمار . فلو لا فضيلة الصدق والأمانة كيف يكون التعايش بين

الناس في أمن واستقرار . ما لم يكن التعاون بينهم في العمل ضمن بيئة مشتركة ؟! لقد بينت لنا التجارب والأحداث التاريخية القديمة والحديثة أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة . لأن الأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاهد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية المتينة . وأن انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لانهيار أخلاقها . رابعاً : ميزة الأخلاق في إضفاء السعادة على الأفراد والمجتمعات : لا شك أن السعادة كل السعادة تكمن في الإيمان بالله والعمل الصالح . وعلى قدر امتثال المسلم لتعاليم الإسلام في سلوكه وأخلاقه تكون سعادته . فالالتزام بقواعد الأخلاق الإسلامية تكون كفيلاً بتحقيق أكبر نسبة من السعادة للفرد أو للجماعة . ثم لسائر الشركاء في الحياة على هذه الأرض وذلك بطريقة يتم فيها التوفيق بالنسب المستطاعة بين حاجات ومطالب الفرد من جهة . وحاجات ومطالب الجماعة من جهة أخرى . ويتم فيها إعطاء كل ذي حق حقه . وفق نسبة عادلة اقتضاها التوزيع العام المحفوف بالحق والعدل . فمن الواضح في هذا العنصر أن أسس الأخلاق الإسلامية لم تهمل ابتغاء سعادة الفرد الذي يمارس فضائل الأخلاق ويجتنب رذائلها . ولم تهمل ابتغاء سعادة الجماعة التي تتعامل فيما بينها بفضائل الأخلاق مبتعدة عن رذائلها . وروعة الأخلاق التي أرشد إليها الإسلام . تظهر جليا فيما اشتملت عليه من التوفيق العجيب بين المطالب المختلفة للفرد من جهة . وللجماعة من جهة أخرى . وتظهر فيما حققه من وحدات السعادة الجزئية في ظروف الحياة الدنيوية . بقدر ما تسمح به سنن الكون الدائمة الثابتة . التي تشمل الجميع .

مؤمنين بالله أو كافرين . أخلصوا له النية أو لم يخلصوا . ونستنتج ما ذكر أن للأخلاق أثرها الواضح في حضارة المجتمعات . وهذا ما لا شك فيه . لأن حضارات الأمم لا يمكن أن تبني إلا بالأخلاق والقيم الحميدة . وأن انهيارها كذلك مرتبط بالانحلال والانجراف عن منهج الله الواحد الأحد . ولا يمكن لأي حضارة أن ترتفع وتحقق أهدافها بدون الأخلاق . ونرمي المثل هنا بالحضارة الإسلامية التي اكتمل أركانها في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . ما ارتفعت هذه الحضارة أعلامها في شتى بقاع المعمورة مرفرفة عالية قرونا متعددة إلا لكون العنصر الأخلاقي كان أساسا من أسس مكوناتها . وكثير من الحضارات التي قامت وارتفعت انهارت واندثرت بسبب انجرافها عن منهج الله تعالى ومعاداة رسله وإتباع الهوى . فهناك حضارة عاد التي لم يخلق مثلها في البلاد . وهناك حضارة ثمود . وحضارة الفراعنة . وقوم لوط . وقوم شعيب . كل هؤلاء عصوا رسل ربهم واتبعوا أهواءهم فحق عليهم القول فدمروا تدميرا . وصدق من قال : (إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا) . والحضارة المعاصرة الحديثة في زماننا هذا استطاعت أن تطير بالإنسان في الفضاء الواسع . وأن تغوص به في أعماق البحار . ووفرت له كل أدوات الترفيه والمتعة واللهو . لكن كل هذا وقف عند حدود المتعة الجسدية . والراحة البدنية . وإشباع الغرائز الجائعة . والشهوات الجامحة . أما ما يخص النفس وتهذيبها والاستعلاء بالقيم والمثل العليا فما زالت الحضارة المعاصرة مفلسة فيه . ولم تستطع إسعاد البشرية لأنها حضارة قلما تذكر بالله أو تستعد للقائه أو تشعر بقيوميته . فهي تحمل في طياتها معاول هدمها . يقول ابن خلدون

تناقضاً بين الادّعاء والواقع المرير الموجود في ثنايا الحراك الاسلامي الارترى الذي تحول هو الآخر إلى تنظيمات ومجموعات سياسية متناحرة لا تُعبر إلا عن مصالحها ومصالح قياداتها على حساب القضية العامة !

وخلاصة القول إن للأخلاق فوائد للفرد والمجتمع يمكن إيجازها في الآتي :

{ أ } وجود الألفة والمحبة بين الأفراد والجماعات تحت « المظلة الواحدة الموحدة » .

{ ب } بث روح التسامح ونشرها بين الناس ، تحت شعار : « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ »

{ ج } المساهمة في خدمة المجتمع ورفع معاناته وتقديم ما يفيد للأمة والبشرية .

{ د } تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مشتملاً على أسسه وقواعده دون تفسير للناس .

{ هـ } نشر الأمن والأمان بين الأفراد والمجتمع .

نسأل الله العلي القدير أن يجمع شملنا ويوحد كلمتنا ويرشدنا إلى العمل الصالح الذي يعود نفعه وفوائده على المواطن الإترى والوطن الجريح .

المراجع :

* الأخلاق من القرآن الكريم ، خطبة عباد بن عباد الخواص الشامي ، موسوعة الشحوذ .

* الأخلاق في حياة ودعوة الأنبياء عليهم السلام ، الشبكة الإسلامية ، الدكتور سعيد عبد العظيم .

* المجموعة المفيدة من رسائل علماء العقيدة ، إعداد عبد الرحمن بن عبد العزيز ، مكتبة الراجحي الرياض ١٤٢٦هـ

* الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة ، الشبكة الإسلامية ، للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد الزلفي .

* معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة .

والآن هل يمكن القول أن ما تشهده الساحة الإترية من تمزق وفرقة وشتات ، له علاقة بانصراف الشعب الإترى المسلم خديداً عن مكارم الأخلاق ؟

فالجواب هو : أن مكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية حتمية ، عليها يبنى الوجود والتحدى الأكبر لبقاء وحدة إترى أرضاً وشعباً ، ومتى فقد هذا الشعب مكارم الأخلاق ، المسلمين منهم على وجه الخصوص ، تفكك أفرادهم وتعارضت مصالحهم ليؤدي بهم ذلك إلى الانهيار التام ، ثم البحث عن موطن جديد للاندماج الجزئي أو الكلي في مجتمع آخر يختلف عنه في العادات والتقاليد وكذلك الثقافة ، وما نراه ونشاهده اليوم من اندماج وتذويب هذا الشعب في مجتمعات دول المهجر ، وخاصة المجاورة منها لإترى كالسودان وأثيوبيا لخير دليل على هذه المفسدة الخطيرة .

وما يؤسف له أيضاً أن الوسيلة التي جذبت كثيراً من شعبنا الإترى المسلم إلى الحركة الإسلامية الجهادية عند إنشائها وتكوينها كجسد واحد في أواخر الثمانينات من القرن الماضي هي نفسها التي غدت ينصرف أو ينفذ الناس عنها ، وذلك لما فسدت الأخلاق والسلوك لقيادات هذه الحركة التي تفككت وتطايرت شظاياها القتالية لتنسف ذاك الحلم الواعد ، فرأى الناس حينها تبايناً بل

في مقدمته : « إذا تأذن الله بانقراض الملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طريقها ، وهذا ما حدث في الأندلس وأدى فيما أدى إلى ضياعه » . وقد أدرك هذه الحقيقة أيضاً أحد كتاب النصارى واسمه «كوندي» حيث قال : « العرب هووا عندما نسوا فضائلهم التي جاؤوا بها ، وأصبحوا على قلب متقلب يميل إلى الخفة والمرح والاسترسال بالشهوات » ، وصدق الله العظيم القائل : { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيراً } [الإسراء: ١٦] .

إن الاخلاق لها أثار واضحة في سلوك وتكوين الفرد والمجتمع لأنها هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية إسلامية كانت أو غير إسلامية ، يقرر ذلك قوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [النصر: ١٣] ، فالعمل الصالح المدعم بالتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر في مواجهة المغريات والتحديات من شأنه أن يبني مجتمعاً محصناً ، لا تنال منه عوامل التردى والانحطاط ، وليس ابتلاء الأمم والحضارات كامناً في ضعف إمكاناتها المادية أو منجزاتها العلمية ، إنما في قيمتها الخلقية التي تسودها وتحلى بها.



الآثار التربوية للعبادة

سليمان محمد



فالنفس قد تزكو وتبلغ كمالها بعمل الطاعات ومزاولة القربات ومجانبة المعاصي والمنكرات .

(٣) حصول الأمن النفسي :

من آثار وثمرات العبادة شعور الإنسان بسعادة وأمن واطمئنان نفسي ولذة وجدانية عالية ، وذلك راجع إلى تلبية الحاجة الفطرية الموجودة في الإنسان نحو التعبد ، فيحصل له نوع من الإرتياح والرضا والاتزان ، ويفيض ذلك على نفسه وروحه وقسمات وجهه ويسائر جوارحه ، قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) سورة الأنعام (٨٢) .

(٤) التحرر من العبودية لغير الله :

الإخلاص في العبادة شرط لقبول العمل . والمؤمن بإخلاصه لربه يحصل له التحرر من عبودية الأشخاص والذات والطواغيت والجاه والسلطان والمال . فإذا أخلص العبد لربه سكن واطمئن قلبه واستغنى عن الخلق بالخالق ، وهذا من مقاصد ومقامات الصلاح ومنازل الفلاح . .. أيها القارئ جعلني الله وإياك من الصالحين ...

يمرر أهل السنة ان إيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. فإن العبادة المفروضة أو النافلة تزيد في الإيمان وتقويه مما يجعلها هدفاً تربوياً ، تبذل من أجله الجهود ، وتصرف لتحقيقه الطاقات ، وتوجه نحوه البرامج والخطط ، فإذا زاد الإيمان فلا بد من أن تظهر آثاره مجسدة في معتقدات صحيحة ، وأفهام سليمة ، وأخلاق عالية ، ومواقف متزنة ، ونشاطات نافعة وصالح عام ، قال صلى الله عليه وسلم : (« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ») رواه الحاكم وصححه الذهبي .

(٢) السعي إلى بلوغ الكمال الإنساني :

خلق الله الإنسان ولم يجعله محضاً لفعل الخير كالملائكة ، ولا محضاً لفعل الشر كالشياطين ، ولكن جعله في خيار لفعل الخير أو الشر ، وأودع فيه سبحانه من مواهب عملية وقدرات وطاقات جسمية مما جعله قادراً على الارتفاع بنفسه والسمو إلى أن يصبح في درجة الملائكة ، كما بإمكانه الهبوط والإجدار إلى درجة الشياطين فيصبح شيطاناً إنساناً خطراً . قال تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا {٧} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا {٨} قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا {٩} وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا {١٠}) الآيات من سورة الشمس (٧ - ١٠)

العبادة في منحها اللعوي تتضمن معنى الخضوع والذل والإذعان ، والعبادة شرعاً هي اسم لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

والمقصود بالتربية هي عملية تنمية وتنشئة الأفراد على ضوء المنهج الإسلامي بما يتضمنه من عقائد وأفكار ومبادئ ، وممارسات عملية وتصرفات وسلوكيات إسلامية .

والإنسان مفتقر إلى ربه في كل أحواله بل كل الخلق مفتقرون إلى خالقهم ورازقهم وموجدهم جل في علاه ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) سورة فاطر آية (١٥) .

وافتقار العبد إلى ربه افتقار طبيعي فطري يلმسه المؤمن عندما يقوم بأداء حق ربه ويتضرع إليه ، إذ يجد عند ذلك راحة واطمئناناً في نفسه ، وهذا هو الدليل على حاجته الماسة للعبادة .

فالعبادة الشرعية مكتملة الخصائص لها وظائف تربوية وآثار إيجابية على الفرد والمجتمع ، وتتمثل هذه الآثار فيما تحققه العبادة من منافع في النفس البدني والسلوك والتصرفات والمشاعر والأحاسيس . فمن هذه الآثار :

(١) زيادة الإيمان :



(المسار)

- * الموقع الإلكتروني للمؤتمر الإسلامي الإلكتروني .
- * يستخدم ثلاث لغات : العربية ، التقرينية ، الإنجليزية .
- * تابع فيه أوضاع إتريا السياسية والأمنية .
- * وتعرف على نشاطات المؤتمر الإسلامي الإلكتروني ورؤاه .

www.al-massar.com